الثورة
الجمعة 25 ذو القعدة 1433هـ 12 أكتوبر 2012م العدد (17495)

# • علي المؤيد كان المسؤول عن إذاعة بيان الثورة والبلاغات العسكرية

# • (الجمهورية أو الموت) شعار الثوار عبر الإذاعة ..وشعار الملكيين (لا بد من صنعاء ومن فيها)

ويلبس فوق الزنة واليلق كرك بني وعلاقة مسدس ظاهرة ما بين أسفل عنقه وكتفه اليسرى (محمد عبدالله الفسيل) سألني عن الاخوين عبدالعزيز المقالح وعبدالوهاب جحاف وكأنه لم يدخل الإدارة حيث عبدالعزيز المقالح فقلت: موجودين ودخل بكل بساطة الاستديو ووضع يديه على عيني عبدالوهاب جحاف وتعانقا بعد ذلك وجلس وجلست أنا بجانبه ومعنا جحاف وأمامنا الميكرفون كانت الساعة السابعة إلا دقائق وعلي قاسم لا يزال عند الراديو يستمع أخبار القاهرة أو صوت العرب.

### هنا صنعاء

عندما بدأ المهندس محمد الشعبي يضع الشريط (مارش) عسكري وأخذنا ثلاثتنا عبدالوهاب ومحمد عبدالله الفسيل الحديث نستعد لما بعد المارش، طلب الأخ محمد الفسيل أن يبدأ الحديث هو لأنه قد تعب وتعذب في سبيل هذه اللحظات أو هذا اليوم قال الأخ عبدالوهاب : لا مانع وقلت: وأنا بعده قال عبدالوهاب: موافق وأنا الثالث، بدأ الأخ محمد الفسيل يذيع هنا صنعاء إذاعة الجمهورية اليمنية العربية إذاعة الثوار.. إذاعة الأحرار.. الخ ثم أذعت فقرة معبرة وأذاع جحاف فقرة ملتهبة وكان هناك أنشودة »الله أكبر« ، كان محمد الشعبي قد أخفاها قبل أشهر فطرحها، ثم توالت الفقرات وجاء الأخ عبدالعزيز المقالح ونزل الأخ عبدالوهاب الإدارة بدلا عنه للمتابعة أو استقبال المكالمات والأوامر من القيادة . وبقينا أنا وعبدالعزيز المقالح ومحمد الفسيل نردد ونذيع الفقرات وإعلان الفرحة للشعب والأخ علي قاسم المؤيد يذيع أيضا بيانات أو بلاغات صغيرة ووصل الأخ محمد حمود الصرحي للمشاركة وبدأت برقيات التأييد والمباركة بالثورة تصل من المحافظات وكانت أولها برقية من تعز من محمد الحمدي وأحمد الرضي والثانية من حجة ثم توالت برقيات التهاني.. وبعدها وصل المذيعون صالح المجاهد ومحمد الشرفي ويحيى الأخفش الذي طلب عودته إلى الإذاعة وكان قد فصل منها أو نقل منها إلى الأشغال بتهمة لفقها له وللأخ عبدالله الديلمي علي الفضيل بعد فشل المحاولة الوطنية التي قام بها الشهيدان محمد عبدالله العلفي وعبدالله محمد اللقية وزميلهما الهندوانة، وفي هذه الأثناء أصدر مجلس القيادة أمرا بأن يتولى إذاعة الفقرات والبرقيات عبدالعزيز المقالح وعبدالوهاب جحاف وعبدالله حمران فقط.

وعبارة »هناصنعا« كما يقول الأديب والشاعر عباس الديلمي رئيس قطاع الإذاعة السابق لها علاقة كبيرة وحميمة بحركة (التنوير) في اليمن وكون اذاعة صنعاء تعتبر من أقدم الإذاعات العربية فهي رابع او خامس إذاعة عربية على مستوى الوطن العربي من حيث تأسيسها وبداية بثها الذي يعود إلى العام ١٩٤٦ وكانت بمثابة اول مؤسسة حديثة تدخل إلى البلاد ، لذلك فقد ارتبطت عبارة »هنا صنعا« بأعلام اليمن من المفكرين والأدباء أمثال عبدالله البردوني وأحمد المروني وعبدالعزيز المقالح وعبدالله حمران وعبدالوهاب جحاف ومحمد الشرفي وغيرهم ممن صاروا أعلاما في سماء اليمن.. وعندما نقول إن إذاعة صنعاء ارتبطت بحركة التنوير في اليمن فإن ذلك يعني أن دور إذاعة صنعاء لم ينحصر في نشر الوعي والمعرفة بين صفوة الناس كما ولم ينحصر دورها على أنها أول وسيلة إعلامية تدخل البلاد وإنما كان لإذاعة صنعاء علاقة وطيدة جداً بالحركة الوطنية في البلاد ويكفي أن العاملين المدنيين في الاذاعة كانوا هم المدنيين الوحيدين الذين كان لهم علاقة بتنظيم الضباط الاحرار والذين كانوا على علم بما سيقدم عليه تنظيم الضباط الأحرار عشية ثورة ٢٦سبتمبر عام١٩٦٢ م، ولازال البعض من هؤلاء الأخوان على قيد الحياة ومنهم الاخوة عبدالعزيز المقالح وعبدالوهاب جحاف ومحمد الشرفي وغيرهم.. من الذين استغلوا تواصلهم مع الناس فعملوا على الترويج والتهيئة للحركة الوطنية وإن كان ذلك بصورة غير مباشرة وهذا ما تدل عليه بعض البرامج الاذاعية الوثائقية التي يعود تاريخها إلى قرابة نصف قرن.

واذاعة صنعاء كانت اول من نادى عبر الأثير بدحر المستعمر من جنوب الوطن وكانت اول وسيلة اعلامية تقارع المد الاستعماري في جنوب الوطن من خلال أصوات وكتابات العاملين في الاذاعة أمثال عبدالله حمران ومحمد عبده نعمان رحمهما الله ولازلنا كما يقول الديلمي نعتز ونفتخر بتلك الأعمال الإذاعية الوطنية التي ما تزال محفوظة في أرشيف الاذاعة.

وعموما كانت اذاعة صنعاء وسيلة الإعلام الوحيدة التي تغطي كل الاحداث والاخبار التي يشهدها الوطن وكانت بمثابة مطبخ السياسة الاعلامية للجمهورية بشكل عام حيث لم يكن هناك وكالة انباء مستقلة وايضا لم تكن الصحافة المقروءة تغطي كل المدن اليمنية في السنوات الاولى للثورة ولم يكن هناك سوى اذاعة صنعاء التي تولت مسؤولية ايصال صوت الثورة والجمهورية إلى جميع المواطنين في داخل الوطن وخارجه، كما تولت مسؤولية الدفاع عن الثورة والجمهورية والنظام الجمهوري ودحض الأكاذيب والإشاعات المعادية للثورة والجمهورية خلال ملحمة السبعين يوما.

### بيان الثورة

صبيحة يوم الـ ٢٦من سبتمبر وبعد بدء البث من الاذاعة كما يقول عبدالله حمران في شهادته وصل المدير العام الأستاذ أحمد المروني الذي تحول إلى ضابط في غرفة عمليات عسكرية فقد كان يصوغ بعض البلاغات في ذلك الصباح ويعرضها على المجلس بواسطة التلفون ويبلغها للأخ علي قاسم المؤيد لإذاعتها وفي حوالي الساعة العاشرة أو العاشرة والنصف قام الأخ محمد الفسيل يطلب وبإلحاح بيان الثورة ليذيعه وكان البيان لدي عبدالوهاب جحاف كما علمت أخيرا فرفض الأخ عبدالوهاب ، وقال: إن المسؤول عن إذاعة البيان الأول للثورة وكل البلاغات والبيانات العسكرية هو علي قاسم المؤيد وذهب تواً إليه، وكان في مبنى اللاسلكي خرج قبل نصف ساعة وبعد ذلك وصل إلى الاستديو ونزلت الى الإدارة والاستديو وكنت مرهقا وكذلك عبدالعزيز المقالح ظل ما بين الإدارة والاستديو وعبدالوهاب والملازم علي قاسم ومحمد الفسيل في الاستديو وبدأ السماح للإخوة الزملاء بدخول الاستديو ليؤدوا واجبهم ويشاركوا في إذاعة البرقيات وسمح لمحمد الشرفي بإذاعة قصيدة.

### محاولة يائسة

في حدود الساعة الحادية عشرة والنصف أو الثانية عشرة ظهراً بدأ إطلاق النار على الإذاعة من بيت الحسين بن يحيى حميد الدين ومن بيت العباس – مجلس الوزراء حالياً – ولكن الرشاشات التي كانت مع حامية الإذاعة أسكتت تلك الطلقات ، لكن علي بن حميد الدين صاحب دار الحمد بدأ يطلق النار على الإذاعة فرد عليه عبدالله عبدالسلام صبرة بطلقة من الدبابة اخترقت جدار الطابق الثالث وشرخت المحول الإذاعي الذي كان بجانب سور الإذاعة من الجهة الجنوبية فرفع علي بن يحيى حميد الدين علماً أبيض دليل استسلامه وذهبت مجموعة من جنود الثورة للقبض عليه، وبالنسبة للعقيد حسن العمري الذي كان ، قد نقل من مبنى المولد إلى مكان صغير كان يجلس فيه بجانب باب الإذاعة واللاسلكي الشاوش حمود الأشموري واحضروا له أحد الصحيين »أحمد عوض« فأعطاه علاجاً وضرب له (حقنة عضلية بنسلين) وتماثل للشفاء بسرعة.

ظلت الإذاعة تعمل إلى ما بعد الساعة الثانية عشرة ظهراً ثم أغلقت تخفيفاً على الأجهزة واحضر لنا الشهيد الملازم محمد الوادعي الغداء من دار الضيافة واستأنفت الإذاعة البث وظل الإخوة الزملاء جميعاً يواصلون العمل بالتعاقب.

### حصار السبعين والدور الخالد للإذاعة

اخذت إذاعة صنعاء تبث برامجها الرمضانية كعادتها بأجوائها الروحانية ، وكانت الساعة الرابعة عصراً، وفجأة قطع سكون الأصيل حنين أول قذيفة صاروخية موجهة من جبل الطويل شرق مدينة صنعاء نحو الاذاعة لإسكات صوت الجمهورية، واخماد الثورة ..تجاوزت القذيفة الأولى مبنى الإذاعة الصغير بثلاثين متراً ، ثم توالت الهجمات الصاروخية على الإذاعة فكانت تسقط في وسط البساتين القريبة من الاذاعة، كبستان رئاسة مجلس الوزراء ومنها خلف دار الحمد الذي كان يومها »ورشة صيانة الأسلحة«.

وفي عشية يوم القصف توقع عدد ممن كانوا في العاصمة أن المدينة »صنعا« أصبحت محاصرة وأنها على مرمى مدفعية الملكية وأنها ستضرب لا محالة من الجبال المحصنة المحيطة بها بهدف إسقاطها بين عشية وضحاها، يقول عبدالعزيز شايف وعبدالكريم الشرجبي: كنا جميعاً نرابط في الإذاعة ليل نهار، مع الحراسة وطلاب من الكلية الحربية. وقد تجاوز عدد القذائف التي استهدفت الاذاعة بداية الحصار ٣٧٥قذيفة بمدفعية الهاورز.

فالحرب من أول أيام الثورة لم تتوقف بين الملكيين والجمهوريين.. وكانت المحطة الأخيرة للحرب الأشد (ضرب صنعاء ومحاصرتها).. وكانت الاذاعة في خطتهم هي الهدف الأول والرئيسي، فوجد المغامرون وبينهم خبراء أجانب من المأجورين أن أنسب فرصة لتحقيق النصر – حسب توقعهم– شهر رمضان المبارك فرمضان الكريم سيكون النصر وذلك باستغلال العواطف الدينية.

وكان شعارهم المسموع من إذاعتهم صوت زوامل (لا بُدّ من صنعاء ومن فيها) مركزين في برامجهم والتعليقات على أن في صنعاء من الملحدين والكفرة وأن موتهم في هذا الشهر فضيلة.

### قذائف لا تتوقف

توالت القذائف الصاروخية في رمضان على مبنى الاذاعة كما يقول شايف والشرجبي بشكل مستمر من مختلف المواقع المحيطة بصنعاء ، وكان الوقت المناسب للضرب، من الساعة الرابعة والنصف إلى وقت المغيب، ويتوقف ليلا حتى لا تتكشف مواقعهم في المخابئ وفي الكهوف والملاجئ الجبلية، لكن الاذاعة كانت صامدة وتبث برامجها بصورة طبيعية وكانت تركز على اذاعة برامج وأحاديث وتعليقات موضوعية صادقة وهادفة لتعلم الآخرين بالحقيقة في الداخل والخارج.. وان جماهير الشعب مع الجيش والأمن والمقاومة الشعبية تقف وقفة دفاع وصمود واستبسال لحماية الثورة والجمهورية من أي مساس، شعارها (الجمهورية أو الموت) وشعار الجانب الملكي (لا بد من صنعاء ومن فيها).....

في يوم الثلاثين من نوفمبر١٩٦٧ م الذي نال فيه الشطر الجنوبي من الوطن استقلاله وتم جلاء آخر جندي بريطاني من عدن.كانت اذاعة صنعاء تبارك بأناشيد النصر واقتراب وحدة الشطرين. وفي هذا الوقت العصيب، وصنعاء تئن تحت نيران الحصار كان هناك عدد قليل ممن ساورتهم الشكوك باستمرار الصمود وذلك بفعل الدعايات والحرب النفسية عن قرب سقوط صنعاء خاصة بعد انسحاب القوات المصرية ونكسة حزيران ، فالذين أصيبوا بيأس تنبهوا للحقيقة، حين اشتد الضرب على صنعاء الصامدة، واستمر سماعهم للاذاعة التي لم تسكتها كثافة المدافع الصاروخية طوال أيام الحصار.

فقد كانت إذاعة صنعاء وبعدها الاذاعة في تعزٍ من أهم الوسائل الاتصالية داخليا وخارجياً والأكثر انتشاراً في المدن والارياف وأبلغ تأثيراً لأن الوسائل الاعلامية الأخرى ومنها المقروءة محدودة الانتشار، فكان٨٠ ٪ إلى٩٠ ٪ يتابعون عن كثب منذ قيام الثورة وخاصة أيام السبعين ،يتابعون الإذاعة من افتتاحها حتى الليل، لقد أسهمت الإذاعة أيام السبعين بدور كبير في الصمود وفي تعزيز الاصطفاف والتلاحم بين قوات الجيش المدافعة عن الثورة وبين المقاومة الشعبية من خلال دورها التنويري عبر برامجها الفنية والاجتماعية والتثقيفية وشعاراتها الحماسية التي لم تنطفئ للأحرار والمواطنين للقيام بالواجب الوطني والتصدي لكل من يريد اطفاء وهج الثورة ..

### خطة بديلة

عندما اشتد الحصار على صنعاء، وضعت القيادة الاعلامية خطة بديلة في حال توقفت إذاعة صنعاء بالقصف، وكانت اذاعة تعز هي المحطة الرديفة، وقرر ان يكون الشعار: (هنا اذاعة الجمهورية العربية اليمنية من صنعاء وتعز) فأحيل عدد من مذيعي صنعاء الكبار كالاستاذ احمد الرعيني إلى تعز فهو ابرز قراء نشرات الاخبار وآخرين معه ولم يحدث ان توقف الارسال أو اوقفته كثافة القذائف لساعات إلا يوم الاربعاء١ يناير١٩٦٨ م عندما سقطت على الاذاعة ١٤ قذيفة كادت أن تقصف مواقع الارسال فتمزقت الاسلاك الكهربائية الموصلة من الاستديوهات للارسال لعشرين دقيقة فقط حتى هب المهندسون بشجاعة نادرة تحت وابل القذائف وانتقل المذيع وضابط الصوت إلى ملجأ تحت الأرض أوصل المهندسون –سريعا– الاسلاك واصلاح العطب وتواصل الارسال.

وكان الاعتذار كالآتي: (نأسف مستمعينا الكرام على هذا الانقطاع المفاجئ نظراً لانخفاض التيار الكهربائي والآن نواصل ارسالنا على الهواء).

أما الجانب الملكي فكان توقعه عند سقوط ١٤ قذيفة في ساعات على الاذاعة انها ستقف نهائيا أو سيصاب كل من فيها بالذعر والهلع.. أو اللجوء إلى تقديم أناشيد حماسية لكن كان العكس، كانت السياسة الاعلامية حكيمة وكأن شيئاً لم يكن، فالاذاعة ايام السبعين لم تلجأ إلى تغيير المواد اليومية والبرامج المعتادة ونفس تقديم الاغاني الموضوعية والعاطفية.. حتى إذا ما سمع حنة القذيفة في الجو يقولون في المقايل أكيد انها على الاذاعة واذا ما فتحوا الراديو لا يسمعون إلا اغان عاطفية أو زراعية مثل اغنية الحارثي (يا شمس عز الظهر هوني قليل خفي على الزارع شوية) وهي من كلمات مطهر الارياني.

كما توالت القصائد الغنائية الرائعة للفضول عبدالله عبدالوهاب وسعيد الشيباني، وعبدالله سلام ناجي، وعلي صبرة، ومحمد سعيد جراده، ولطفي أمان، وآخرين من الأدباء المبدعين.

ومن أبرز البرامج التي قدمتها الإذاعة كما يقول عبدالعزيز شايف خلال حصار السبعين برامج موجهة باللهجة الشعبية وباسلوب السخرية كبرنامج (صالح علي) الذي كان يقدمه يومياً الاستاذ حمود زيد عيسى، وبرنامج آخر لمحمد حسين الشرفي و(الجد تاريخ) لمحمد عبدالله البابلي، إلى جانب برامج صباحية منوعة تقدم مع الشروق تفتح النفس مع تناول كأس البن الصباحي مثل برنامج (أفراح) وبرنامج حكايات وقصص بطولية. بالإضافة إلى التعليقات السياسية التي كانت تقدم يومياً كانت مواضيعها حول المواقف الوطنية المشرفة والمواقف العميلة للجهات الخارجية.. وكانت تعليقات تلك الفترة يكتبها أبرز الشخصيات الوطنية مثل الأساتذة محمد عبده نعمان وزير الاعلام في السبعين والوكيل أحمد دهمش وعبدالله حمران مدير الإذاعة وعبدالله عبدالوهاب نعمان ويوسف الشحاري الذي كانت كلماته الأدبية تستفز الجانب المعادي.

فكان يختم تعليقه بالقول:

(عن طعم الموت عندي قبل فقد
وهبنا أرضنا أرواحنا وإذا نملك
أغلى نبذل)

أو يستشهد بقول المتنبي:

إذا غامرت في شرف مروم
فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير
كطعم الموت في أمر عظيم

تباشير النصر

بدأت تلوح تباشير أوائل النصر في أواخر يناير١٩٦٨ م حين تمكن محاصرو الحصار من افتتاح طريق الحديدة للمرة الأخيرة، وعسكرة جبالها والحصون، بحيث لا تسقط، وقد تعاون على افتتاحه وحمايته رجال شجعان في مقدمتهم من المشائخ أحمد عبدربه العواضي والشيخ أحمد علي المطري والشيخ حمود الصبري مع آخرين من القوات المسلحة وتعاون مواطنو تلك المناطق القريبة على طريق الحديدة – صنعاء.

وحينها أخذ الكثيرون يتساءلون: كيف تحولت صنعاء الباردة التي كان يسيل لها لعاب الذين كانوا يقولون (لا بد من صنعاء ومن فيها) إلى صنعاء النار والصمود؟!! حتى ان احد الجنرالات الأجانب في معسكر الملكيين قال: (رأيت علامات الخوف والذعر يلازم معسكرات الملكيين، وهبطت معنويات اعلامهم بعد أن خاب الأمل في سقوط صنعاء، والأعجب ان إذاعة الجمهوريين في صنعاء ثابتة تبث برامجها العادية وكأن شيئاً لم يكن).

### حكاية أول قصيدة

وعن دور الكلمة والشعر في الإذاعة يقول االشاعر الكبير محمد الشرفي: إن الكلمة أيام الثورة أو مابعدها سواء كانت مذاعة شعراً أو نثراً كان لها فعل البندقية والدبابة والمدفع، ولها فعل السحر عند الناس. وقبل قيام الثورة بأسابيع قيل إن الشرارة الاولى للثورة ستبدأ من تعز فأعددت قصيدة اسمها »أنا الشعب« وخوفاً أن لاتفوتني الفرصة–فرصة المناسبة–ولا أساهم لحظة قيامها بشيء ذهبت إلى تعز بهذه القصيدة على طائرة ولأول مرة أركبها »بقرار« لأن لدي الضغط وصنعاء لاتصلح لمن لديهم ضغط وفعلاً وافق نائب ولي العهد وذهبت الى تعز فلم أجد شيئاً يحدث، هنالك التقيت بالزملاء ومنهم أحمد علي الوشلي وكان زميلي في نفس الشعبة بالمدرسة العلمية وأحمد الكبسي وكان في المدرسة الثانوية وآخرين مثل الأخ علي الضبعي التقيت بهم فسألتهم فلم يعطوني أي شيء ولا أي خبر، من هنالك فهمت أن الثورة لن تبدأ من هنا من تعز، وليس هنالك مايدل على ذلك رغم أنني أشك أن هناك تكتماً من قبل الزملاء في موضوع قيامها إلا أنني اقتنعت أن الثورة لن تقوم في تعز فرجعت إلى صنعاء على نفس الطائرة وقد صادف وجود المرحوم السلال الذي نزل في مهمة إلى تعز فعرضت عليه أنني أرغب في العودة إلى صنعاء فأمر بذلك ورجعت إلى صنعاء والقصيدة لازالت في جيبي، طبعاً كانت لديّ مشاعر طفولية وهو أن الثورة ستقوم في تعز وأتخيل نفسي وأنا وسط الجماهير ألقي هذه القصيدة والجماهير يحملونني فوق الأعناق بعد إلقائها، مشاعر طفولية أتخيلها حتى الآن.

عدت وكأنني أملك كنزاً في جيبي لم أفكر أنها ربما تكون سبباً في قتلي أو إعدامي أو سبباً آخر، بقيت في صنعاء أسبوعاً وبلغني أن الأمام توفي وأن البدر بدأ يأخذ البيعة من الناس ولياً للعهد، حاول بعض الزملاء في الإذاعة تقديم الناس للبيعة،– لكنني– وهذا أقوله صادقاً – أنني عندما كان يدعونني بعض الزملاء إلى تقديم البيعة في دار البشائر كنت أرفض لأن الحرز أو الوقاية أو التميمة في جيبي وهو القصيدة فكنت أرفض حتى الذهاب إلى دار البشائر مع الذين كانوا يقدمون الناس للبيعة إلى ولي العهد البدر.

في تمام الساعة الرابعة أو الخامسة فجراً بدأت طلقات النار على دار البشائر عرفت أن شرارة الثورة الأولى بدأت فقمت وولعت النوارة »السراج« وأخرجت القصيدة من جيبي وقمت بنسخها لماذا؟ خوفا عليها»من باب الاحتياط« أن لاتضيع، نسختها على ضوء النوارة الخافت ووضعتها لدي صديقي حمود عباس الشامي وقلت له هذه القصيدة أمانة لديك إذا حصل لي شيء احتفظ بها فسخر مني لأنه كان غير راض بثورة ضد الإمام البدر، ذهبت إلى الإذاعة وكانت الشوارع خالية من المارة لأنه قد أعلن حظر التجول حيث والناس لايعرفون مامعنى حظر التجول، وجدت في كل الطريق من قاع العلفي حتى الإذاعة وجدت عسكرياً واحداً فقط يمشي قرب رئاسة الوزراء لم يكلمني ولم أكلمه، دخلت الإذاعة وعند باب السور الخارجي كانت الساعة التاسعة إلا ربع فوجدت الملازم أحمد الناصر وكنت أعرفه من قبل لأنه هو والأخ علي قاسم المؤيد زملاء ويظهران دائماً بجانب البدر لأنهما من أوائل الخريجين من الكلية الحربية فلم يكلمني ودخلت وهو ساكت دخلت إلى المبنى الأبيض الذي تقع فيه الإدارة فوجدت في مكتب المدير الملازم صالح علي الأشول، فقلت له: لدي قصيدة، فقال لي: انتظر لقد أرسلنا مصفحة للأستاذ أحمد المروني، وأحمد المروني –رحمه الله– كان مديراً للإذاعة قبل يوم الخميس»يوم قيام الثورة« وكان علي صلة كبيرة بالضباط الأحرار ومركونا عليه، فلم يوجد إلا هو في تلك الساعة، فانتظرت بقصيدتي حتى جاء المروني وجلس على كرسيه فقدمت له القصيدة فقرأها ووضعها أمامه فشككت في الأمر: لماذا يضع قصيدتي وهي قصيدة في الثورة، بينما أتيحت الفرصة لكثير من المذيعين يقرأون أشعاراً محفوظة ليست من أشعارهم، هل لأن قصيدتي ضعيفة أو ليست صالحة لأن تذاع، كنت أكلم نفسي، لم يكن هاجسي شيء غير أنها لم تكن لائقة بالمقام في تلك الساعة، لكن أتضح لي فيما بعد أنه مازال في هذا تهيئة لعمل جديد لأن تلك الساعة كانت عصيبة ولم يتضح لي إلا الآن، رغم أني أشاهد المشهد وكأنه الآن، إنه كان يتروى فيما يمكن أن يوافق عليه فيما يذاع لأنه لاحظ مثلي أن هناك كلاماً يقال ليس منظماً بل ارتجالا، بعدها وبتوجيه من المدير الأستاذ أحمد حسين المروني أذعتها كاملة وهي أول قصيدة في صباح يوم الثورة وتقريباً أذيعت في تمام الساعة التاسعة والنصف صباح يوم الثورة.

### متفرقات

إذاعة صنعاء كانت البشير الأول لميلاد ثورة ٢٦ سبتمبر ولاتزال الساعات الأولى لبث ميكرفون الاذاعة صبيحة يوم السادس والعشرين موثقة في متحف الإذاعة واستمعنا إلى البيان الاول للثورة وعدد من الفقرات التي قدمت حينها بشكل مرتجل وحماسي.. كما اطلعنا مسؤول الأرشيف والمتحف الاذاعي الاخ خالد جار الله على اول جهاز إذاعي لا يزال باقيا حتى اليوم وعلى الميكرفون الذي من خلاله تم إذاعة بيان الثورة وأهدافها وعلى التلفون الذي كان يتم التواصل عبره مع قيادة الثورة وصياغة الفقرات والبيانات القصيرة (فلاشات) وعلى أجهزة الإرسال والبث حينها وعلى اول ماكسر إذاعي وكذلك على أجهزة البث الإذاعي المتطورة حينها والتي كانت في حوزة الملكيين ويبثون عبرها بيانات وبرامج معادية للثورة ، وكيف كان يتم صياغة البرامج حينها والمنهج البرامجي والنشرات الاخبارية وصور المذيعين والمعدين.. كما تحتفظ الاذاعة بارشيف ضخم يضم اكثر من ١٠٠ ألف وثيقة يعود تاريخها إلى الاحتلال العثماني لليمن تم استخراجها وجمعها وارشفتها – كما يقول خالد جار الله – بشكل منظم وممنهج عام٢٠٠٥ م بعد جهد كبير وعمل مضنى وشاق استمر أكثر من عام لان معظم الوثائق القديمة كانت أيلة للتلاشي والاندثار.